شديدا فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني
وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته
فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته
ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع
ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وروى مقسم عن ابن عباس
قال كان اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة وكان
ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرت العباس فقال يا رسول
الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعد هيئته كذا وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم **قوله عز
وجل** ذلك بانهم شاقوا الله خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب ذلكم اي هذا العقاب والعقوبة الذي عجلته لكم
ايها الكفار ببدر فذوقوه عاجلا وان للكافرين اي واعلموا وايقنوا ان
للكافرين اجلا في المعاد عذاب النار وروى عن عكرمة عن ابن عباس
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير
ليس دونها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه لا يصلح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمه قال لان الله تعالى وعدك احدى
الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين متزاحفين بعضهم الى بعض والتزاحف
التداني في القتال والزحف مصدر لذلك لم يجمع كقولهم قوم عدل ورضى
قال الليث الزحف جماعة يزحفون الى عدو لهم بمرة وهم الزحف والجمع
الزحوف فلا تولوهم الادبار يقول فلا تولوهم ظهوركم اي
لا تنهزموا فان المنهزم يولي دبره ومن يولهم يومئذ دبره ظهره الا متحرفا
لقتال اي منعطفا يري من نفسه الانهزام وقصده طلب الغرة وهو
يريد الكر او متحيزا الى فئة اي منضما صائرا الى جماعة من المؤمنين يريدون

العود

العود الى القتال ومعنى الاية النهي عن الانهزام من الكفار والتولي عنهم
الا على نية التحرف للقتال او الانضمام الى جماعة من المسلمين ليستعين
بهم ويعودون الى القتال فمن ولى ظهره لا على هذه النية لحقه الوعيد
قال الله تعالى فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير واختلف
العلماء في هذه الاية فقال ابو سعيد الخدري هذا في اهل بدر خاصة ما كان
يجوز لهم الانهزام لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معهم ولم يكن لهم فئة
يتحيزون اليها دون النبي صلى الله عليه وسلم ولو انحازوا لانحازوا الى
المشركين فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة لبعض ويكون الفار
متحيزا الى فئة ولا يكون فراره كبيرة وهو قول الحسن وقتادة والضحاك
وقال يزيد بن ابي حبيب اوجب الله النار لمن فر يوم بدر فلما كان يوم احد
بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله
عنهم ثم كان يوم حنين بعده فقال ثم وليتم مدبرين الاية ثم يتوب الله من
بعد ذلك على من يشاء وقال عبد الله بن عمر كنا في جيش بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحاص الناس حيصة فانهزمنا فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون
قال بل انتم الكرارون انا فئة المسلمين وقال محمد بن سيرين لما قتل ابو عبيدة
جاء الخبر الى عمر فقال لو انحاز الي لكنت له فئة فانا فئة كل مسلم وقال
بعضهم حكم الاية عام في حق كل من ولى منهزما جاء في الحديث من الكبائر
الفرار من الزحف وقال عطاء بن ابي رباح هذه اية منسوخة بقوله الان
خفف الله عنكم فليس لقوم ان يفروا من مثلهم فنسخت تلك الا في العدة وعلى
هذا اكثر اهل العلم ان المسلمين اذا كانوا على الشطر من عدوهم لا يجوز لهم
ان يفروا ويولوا ظهورهم الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة وان كانوا اقل
من ذلك جاز لهم ان يولوا ظهورهم وينحازوا عنهم قال ابن عباس من فر من
ثلاثة فلم يفر ومن فر من اثنين فقد فر **قوله عز وجل** فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم قال مجاهد سبب نزول هذه الاية انهم لما انصرفوا عن القتال كان
الرجل يقول انا قتلت فلانا ويقول الاخر مثله فنزلت الاية ومعناه فلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)